مجلة دراسات إنسانية واجتماعية (Journal of Social and Human Science Studies)
جامعة وهران02/ المجلد 12ع 01. 16/ 01/ 2023
ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

إستراتيجية القراءة الأحادية في كتابات النزعة النسوية: التربية الجنسية وأثرها على الطفل في الوطن العربي

Single Reading Strategy in Feminist Writings: Sexual Education and It's Impact on the Child in the Arab World

فاضل عائشة* Fadel Aicha aicha.fadel@univ-constantine2.dz	فلسفة	جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة2/ الجزائر

DOI : 10.46315/1714-012-001-043

الإرسال: 2021/01/12 **القبول**: 2021/05/16 **النشر**: 2023/01/16

الملخص:

دراسة تحليلية لتقصي فرضية إمكانية إعادة تفعيل الطرح حول التربية الطفل بوجهة منطقي داخل المجتمع العربي، عرض تصورات للفئة النسوية، بالإشارة إلى المساهمات الفكرية وتبيان أهم النقاط المتصلة بأزمة المجتمع وتأثرها بالبعد التكويني للثقافة العربية المعاصرة. نشير في هذا الموضوع إلى المساهمات الذكوريّة لا تقل أثرا عن المساهمة النسويّة في هذا الفضاء الفلسفي، إلا أن بعض الفرضيات تستدعي التوجه إلى هذا التيار بأبعادها المنطقية دون الولوج إلى الجدل القائم حول أسبقية لسؤال التربية الجنسية في المجتمعات العربية بين التيارين إذ لا نعنى بمشكلة الأسبقية. وإذا كانت مشكلة التربية هي مشكلة النص فهي متصلة في جذورها بالوعي الغير قصدي المزدوج.

كلمات مفتاحية: التربية؛ الفلسفة النسوية؛ الثقافة؛ المجتمع.

Abstract::

An analytical study to investigate hypotheses about the possibility of reactivating the discourse on child education in a logical view within the Arab community, as it presents perceptions of the female category, with reference to intellectual contributions and the most important points related to the community crisis and its impact on the formative dimension of contemporary Arab culture. On this subject, we refer to the male contributions that have no less effect than the feminist contribution to this philosophical space. However, some hypotheses call for heading to this trend in its logical dimensions without entering the controversy over the precedence of the question of sexual education in Arab societies between the two currents, as we do not concern ourselves with the problem of precedence. If the problem of education is the problem of the text, then it is linked in its roots to the double intentional consciousness.

Key words: Education; Feminist philosophy; the culture; the society.

* - الباحث المُرسل: aicha.fadel@univ-constantine2.dz

مقدمة:

تتمثل هذه الدراسة في بحث تحليلي النقدي لفرضيات إمكانية إعادة تفعيل الطرح حول التربية للطفل من خلال أبعاد القصة والرواية بوجهة منطقي داخل المجتمع العربي، وهذا العرض هو تمثيل لتصورات التجربة النسوية؛ بالإشارة إلى المساهمات الفكرية وتبيان أهم النقاط المتصلة بأزمة المجتمع وتأثرها بالبعد التكويني للثقافة العربية المعاصرة. كما نشير في هذا الموضوع إلى أن المساهمات الذكوريّة لا تقل أثرا عن المساهمة النسويّة في هذا الفضاء الثقافي، إلا أن بعض الفرضيات تستدعي التوجه إلى هذا التيار بأبعادها المنطقية دون الولوج إلى الجدل القائم حول الأسبقية التكوينية لسؤال التربية الجنسية في المجتمعات العربية بين التيارين- أقصد بهذا التيار النسوي على حدة والتيار الذكوري على حدة-، إذ لا نعنى بمشكلة الأسبقية.

وإذا كانت مشكلة التربية الجنسية مشكلة متصلة في جذورها بالوعي الغير قصدي المزدوج بين الأفراد والمجتمع وتكاثفه عبر المؤسسات الدينية والتراث الجماعي، إلا أنها تعرض في صورة التشظي للرؤى الفكرية العامة، وعلى الرغم من هذا تبقى الثقافة نشاطا إنسانيا لا يمكن أن تتجاوز هذا المحور الحساس خاصة ما تعلق بالتهميش وقضايا التمييز التي تتعرض لها الفردانية عن طريق لإدانة الجنسية بل تفتح المجال الأوسع للمشكلات التي تعيد النظر في فاعلية الشخص. وتبعا لمنج الاستقصاء بالرفع الذي نخصصه لتعيين الدراسة، فإننا ننظر لحجم الإسهام الذي يبدو قليلا من حيث التأثير الذي نعزوه للخبرة الواقعية في التواصل مع معطيات الخاصة الاجتماعية العربية بشكل عام والاسلامية بشكل خاص.

على هذا النحو نستند إلى المنظور الفلسفي الخاص بالتجربة الحضورية لمشكلة التربية الجنسية في الوطن العربي. من هنا يتجلى لقرائحنا طرح السؤال الآتي: هل يمكن الحديث عما هو أخلاقي ومنطقي فيما يسمى بالتربية الجنسية على حسب التجربة الكتابية النسوية؛ من خلال تأثيرها على الطفل -خصوصا أنها تنحصر في المعيار الاجتماعي والأدبي في وطننا العربي ولا تتعداه لمجال التفكيك السلوكي-؟ وهل يمكن إيجاد تجاوب القومي لمواجهة تحديات العولمة؟

***الدراسات السابقة:** الحديث عن التجربة النسوية يستدعي الوقوف على النقاط التي تسمح بعرض نماذج من التجربة الغربية في إطار القانون والسياسة، وهذان هما المجالان اللذان ساد فيهما التيار النسوي لمناهضة مشاكل التي ترتبط بالمرأة والتربية الجنسية، وهو توجه نحو فلسفة الأداء العملي اليومي كدراسات فلسفية معاصرة، في حين أن الدراسات العربية لم تصل لهذا النوع من التعقيد وبقيت رهينة الأدب-والتي نرى أنها لم تنضج بعد- والدراسات الاجتماعية، وقد

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

اعتمدنا على شخصيتين الأقرب لمجال الفلسفة هما: نوال السعداوي (1931- 2021)، وفاطمة المرنيسي (1940- 2015).

***المنهج المعتمد لدراسة:** اعتمدنا في هذا البناء على منهج الاستقصائي، لتتبع فاعلية التجربة النسوية وعلى اعتبار أن ما حققته في المجال التنظيري فإننا ندحض القول بفاعليته التطبيقية عن طريق نموذج التربية الجنسية للطفل.

أ-بيان أهمية الدراسة: هناك ثلاث مسائل معلنة هامة نريد في هذا المقال الإشارة لها وهي:

*تهدف هذه الدراسة إلى تعيين قراءة إستراتيجية أحادية تقوم على تفكيك المنتوج الفكري للتيار النسوي في الوطن العربي من خلال عرض ميزاته التطبيقية عن طريق موضوع التربية الجنسية.

*وإذا كانت الكتابة نوعا من التعيين الوجودي فإلى أي حد يمكن اعتمادها كأدوات تقنية لمسايرة الحياة اليومية وتوجيهها.

*محالة بعث الدلالات المسكوت عنها عن طريق توجيه الدراسة لقيمة الشخص وكرامة الطفل، نحو تهيئته للعيش بما يقوده للنمو السوي.

إستراتيجية القراءة الأحادية في كتابات النزعة النسوية: التربية الجنسية وأثرها على الطفل في الوطن العربي

1-تأملات في النسوية وعلاقتها بالتربية الجنسية لطفل:

أن تكون الثقافة التربيوية محورا في قلب التاريخ الإنساني، فهذا يدل على أنها عرضة للنقد والتأويل. والذي ميّز بوضوح مجال الطرح حول مشكلة التربية الجنسية في الراهن ألا وهو تفطّن العقل البشري بإجماله وخاصة منه النسوّي إلى أن مسار النمو الحضاري والثقافي خاصة في مجال التربية أنه ليس بالأمر المقدس الغير قابل للمعالجة. على هذا النحو بات بالإمكان تشريح هذه الفاعلية، إذ يسلم معظم الباحثين بأن المرجعية الأولى لتقصي علاقة التربية بالتيار النسوي تنحصر في أن:" عملية السيرورة كحلقة مفرغة، في كل جيل، يقيد الرجال الناضجين لنساء دون – سماح- بممارسة السلطة في جميع مجالات الحياة الاجتماعية تقريبا باستثناء تربية الأطفال. نتيجة لذلك، يشعر الأطفال الذكور بالعجز والسيطرة، ويكبرون في حاجة لتقييد قوة المرأة، وبالتالي تعيد العجلة نفسها."(F.Murphy, 2004, p. 58)

على هذا النحو، يتم تعيين الوظائف بالقياس لمرجعيات سيكولوجية تقوم على الرغبة القيادية،" قد يكون هناك جزء أساسي من الحقيقة حول نظرية "سلطة الأم" للتمييز على أساس الجنس بالنسبة لبعض الرجال، والتغيرات الاجتماعية في تنظيم رعاية الأطفال..." (F.Murphy,

(Bridgeman, 2000, p. 170). ولأننا ننظر للفلسفة من وراء تلك مسلمة، من حيث تضارب الآراء والشك بين مسار اتصال الفلسفة بموضوع التربية إلا أننا نجد أن قضية الطفل تجد صدى في الأطر التعينية لقانون التعليم بشكل عام. لكن قبل ذلك علينا أن نفهم "الحدث الجنسي": فالطفل هو محور الحياة الجنسية الحديثة، -إذ- يتم تأهيلهم جنسيا من خلال إدخالهم للسوق كمستهلكين قصّر لمواد التجميل والأزياء والموسيقى والألعاب، وحتى من خلال النشر." (Bridgeman, 2000, p. 170) . هذه الأنماط المفتوحة على استهلاك النظري الغير متحيز من الإجراءات التربوية تقود للتحويل جسد الطفل لبضاعة متاحة مما ينتهي بها إلى نمو مشوه يبرز في أداءه السلوكي عند النضج. " تصف سيلينا لوري، كيف في الثقافة الاستهلاكية الحديثة، تم فصل فئة الشباب عن "العمر الزمني"، وتحولت إلى موقف أو خاصية يمكن اكتسابها وصقلها واستهلاكها. ولكن في الوقت نفسه يصبح الشباب مطلبا لهؤلاء الذين لهم الوقت أو المال أو الرغبة في الإنتاج." (Bridgeman, 2000, p. 170)

إن التصوير الآخر الذي تقدمه الصورة العامة عن طريق الإحراج في عرض تناقض المشكلات التي تتصل بمسألة الجنس والاعتداء على الطفل مع قوة القانون، تقود إلى توجيه الاستهلاك للمفاهيم التربوية بشكل ضيق، وهذا الإجراء السلبي يعطل نمو التواصل وليونة التلقين، لما يقدمه من تقيّد للطفل من معرفة حدوده الجسدية والنفسية خارج الإطار الذي يتلقى فيه الدعم والعناية، فلو عدنا لمفهوم "سن الرشد" فإننا نجد أنه مفهوم مظلل خصوصا في المحيط العربي الإسلامي إذ أن القانون كما سبق وذكرنا لا يُعري أي انتباه للنمو النفسي بين الفعل والانفعال، فمسألة التعيين لا تتصل بالسن أو البلوغ لكنها تتصل إلى حد بعيد بتوظيف الدلالة وتوجيهها، ومن التناقضات التي تطرحها العولمة اليوم هوي الاعتراف بـ"الجنس" على أشكاله-نقصد المرضى والسوي-، وعرضها في أشكال أغاني أو رموز بل تم تحديد يوم خاص بثقافة الشواذ، في حين أنه:" يمكن العثور على مركزية الخلاف الأكثر وضوحا حول الانزعاج الرسمي من النشاط -التنديد- الجنسي للقصر في الخلافات المستمرة التي تحيط بتوفير التربية الجنسية في المدارس." (Bridgeman, 2000, p. 172) ، والحديث عن التربية الجنسية في الوطن العربي ينقلنا إلى الراهن اليوم؛ الذي تفرض التبعيّات عامّة لغرض الانفلات من سؤال حول مشروعية التربية الجنسية كفرع فلسفي مختزلة في منظومة "العيب والتخوف" لدى العقل العربي، فتداعيات المركزية الغربية تتجه نحو الفرد العربي و تؤثر دونما شك في تناسخ هويّته. والحديث الهويّة كما هو الحديث عن الثقافة، إناء قابل للصقل والتغير الدائم، على هذا النحو لا تبرز مشكلة التربية بشكل عام والتربية الجنسية بشكل خاص على أنها مسائل دخيلة من نسج تأويلات عربية متأثرة بالثقافة الغربية، بل هي عين المعايشة التي تبرزها أزمة التواصل الإنساني وسوء تقدير الشخص مع إبراز الصراع الثقافي في

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الوطن العربي الراهن، تجدر الإشارة إلى أن فتح الملف على يد رواد النزعة النسوية في الوطن العربي مزال لليوم موضع جدل.

2-مسألة منطق الأدوار التقليدية للجنسين:

إن الاختلاف الذي تحدده فاطمة المرنيسي عما هو منطقي وفلسفي مزال معلقا في صورة يمكن وصفها بـ "**العلاقة بين المنطق التقليدي والفلسفة التحليلية المعاصرة**"، من حيث تفعيل القراءة النصيّة كتجاوز لمسألة الشخصية الفاعلة كرمز يختزل فئة دونما الأخرى في الوطن العربي، وهذه الدراسة تفرض الفصل التام بين التقليد والمعاصرة، وهي الرؤية نفسها التي

على هذا النحو، يتجه تطبيق المنهج التربوي للاتصال المباشر بالثقافة المجتمعية، والحديث عن الثقافة المجتمع في الوطن العربي يقود لتعدّي نحو مسائل الحريّة الفكرية، وهذا ما يتعارض اضطرارا مع السلطة التربوية على اعتبارها شريع مفروض. وتكمن قيمة البحث في مشكلة الأدوار للجنسين، في أنها تفتح الباب الواسع لمعيارين أساسيين هما (المرنيسي، 2005، صفحة 8، 9):

أ-سؤال المساواة متى يبدأ وأين ينتهي.

ب-سؤال التأويل في النص القرآني.

إن القراءات المتصلة بتجربة الدينية، عند المرنيسي يخلق نظرة مخالفة لفهم النسوية المعتدلة دون الولوج لإدانة النص الديني، بل محاولة تأويل التجربة المعيشة للمجتمعات العربية وتوجيه الفهم الخاطئ، بعبارة أبلغ نجد أن المرنيسي تطرح ازدواجية القارئ والنص من حيث تفكيك مفهوم: **المقدس** في مقابل التأويل وبناء جسر مهدم في الثقافة العربية الإسلامية عرف بجسر العقل والدين، اللذان دعا لهما إبن رشد في التاريخ المعرفي المتصل بالفلسفة العربية الأصيلة.

إن قلب المعايير من منظور الفلسفة النسويّة يخلق أبعادا للتواصل الأكبر مع الجسد الفردي والجماعي، خارج النمطية السائدة ذلك من حيث التجليات التالية:

أ-التقابل بين التصنيفات الأيديولوجية: لعل الحديث عن الأيديولوجيات يفتح مجالا واسعا لاستيعاب الحوار الثقافي والأديان واللغة، وبهذا يصبح ضربا من الحوار المفتوح وبهذا تحقق "وسائل الحياة المختلفة التي توصل إليها الإنسان عبر التاريخ السافر فيها والمتضمن، العقلي واللا-عقلي التي توجد في وقت معيّن والتي تكون وسائل إرشاد توجه سلوك الفرد الإنسانيين في المجتمع". (النجيحي، 1971، صفحة 136)

يمكن الإشادة بمكانة العقل في التصورات العربية لكن يجب الإقرار بافتقار المنظومة التربوية للثقافة الجنسية، وبالتالي تغييب التوجه الفكري تحت شعار "نحن المجتمع المحافظ"، وهذا ما يخلق نوعا من المقاومة في التغيير. ذلك أن معاداة الحضارة كما دعا إلى ذلك الكثير بما تضمه من

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ثقافات سلبية لا يعني فصلها أو التنكر لها، أي من الاستحالة أن نعود كائنات لا ثقافية (فرويد، 1990، صفحة 37). ويمكن القول أن الوطن العربي اليوم يعاني من صراعات أيديولوجية متفجرة من قوة الكبت توجهها مسارات جبرية كالتكنولوجيا والانترنت..الخ.

ب-تفعيل مبدأ الفردانية: إن فتح فضاءات واسعة أمام الفكر للذات عن طريق القراءة لا يتم إلا من خلال تحرير الوعي، فلا يمكن للوعي أن يكون عدوا للجسد بما يحمله من فروقات بين الجنسين. إن فك شفرة الجسد لا يعني الإدانة بالفهم الخاطئ ونعني هنا الإدانة المزدوجة بين التحقير والإعلاء المفرط. "لذا، فإن العنف المتطرف نادر بما يكفي ليتم استبعاده عند الصياغة السياسة، والعنف الأقل تطرفا هو أمر شائع ومحايد بين الجنسين، وبالتالي؛...، في الماضي كان النقص في القلق بشأن العنف المنزلي يعرض الناس للخطر. هناك الآن خطر حدوث ضرر للبالغين والأطفال بسبب التجاوز." (Diduck, 2006, p. 153)

على هذا النحو تحدد نوال السعداوي المفهوم الأصيل للنمو الفرداني المتوازن كالآتي:"-النمو يعني- أن الطفل يفقد بالتدرج سلبيته واحتياجه للآخرين ويكتسب الايجابية والقدرة على الاختيار وحريّة الفعل وهذا هو معنى النمو" (السعداوي، 1990، صفحة 51). بهذا يبدو أن الفردانية نمو إيجابي متوازن يحمل تجاوب عميق مع الإرادة الواعية ذات توجّه سليم إيزاء الأنا والآخر. كل شخص يخاف من التعبير عن عدائه بطريقة مباشرة ضد الأشياء المسؤولة عن قمعه سيميل إلى البحث عن أشكال التعويض...وسيقوي ميله إلى التعبير عن هذا العداء ضد الأشياء التي تتسبب فيه مباشرة. وسيتضاعف في الوقت نفسه القلق الذي يستشعره إزاء فكرة التعبير عن عدائه ضد المصدر الحقيقي لقمعه (المرنيسي، 2005، صفحة 187).

ج-تعزيز أثر المقدّس على الطفل من خلال السرد: لعل التحوّل التربية للدمج التصوري بين تحديد الأطر الدينية يعزز التصور القيمي للقيم الفردية لدى المتلقي، ففن القصة الذي يحمل السرد الواقعي للأحداث يسمح بتعزيز تقنية التشخيص، وهذا ما يخلق مقاربة حيّة في التجربة الشعورية للمتلقي من الجنسين، بل يمكن دمجهما ضمن تجارب جديدة ضمن المسرح المدرسي الذي يخلق مبدأ الحوار، كنوع من الإصلاح الضمني للبنية التعليمية كأسلوب معاصر.

لعل المتمعن في أسلوب فاطمة المرنيسي يدرك الدمج الجمالي بين الرؤية الأدبية بتقنيات سوسيولوجية تبعث على قابلية التحديث بسبب مهارتها التقنية في الكتابة، إضافة لأسلوب القصة في تحديات نوال السعداوي لفرض قيمة الشخص باسم التوجه النسوي كمحاولة لبث ثقافة الاعتراف للمفكرين العرب دون الحاجة إلى الاستعارات الجانبية. على هذا النحو يمكن تجاوز مبدأ الصراع بين المثل العليا التقليدية والتجاوب مع الحلول الإستعجالية لإعادة امتصاص

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الشظايا الفكرية التي تلقيها سموم العولمة. ذلك أن الحياد التام عن القيم العليا كالمجتمع والدين يمثل خطرا، فالمرجعيات الكبرى للثقافة العربية تحمل دروس لا يمكن دحضها أو الإغفال عن دورها، "إن القضاء على التمييز بين الجنسين يخلق ضغوطا جديدة ويؤدي إلى قلق متجدد، فالحدود-هي- التي تقسم المكان وتفرض نوعا من التوزيع في السلطة بين الجنسين.." (المرنيسي، 2005، صفحة 190)، على هذا يبدو أن العالم العربي في حاجة لإعادة هندسة التربية التواصلية بين الجنسين منذ الطفولة.

3- التربية الجنسية للطفل في مقابل تعيينات الكينونة:

إن التقابل كل من التربية الجنسية مع تعيينات الكينونة يقود إلى فتح مشكلات لا يمكن حصرها، خصوصا مع أن الحياة تتغير، "إذ تتغير -معها- المساحات التعليمية أيضا: فقد أدّى الوعي المتزايد بقيمة التعليم في مجموعة واسعة من السياقات، مثل البيئات الطبيعية والحضرية والمراكز المتخصصة والمعارض والمتاحف، إلى نقل التركيز بعيدا عن الفصول الدراسية التقليدية." (Haynes, 2015, p. 134). فالتعيينات الوجودية للحياة اليومية تجعل الوجود مدركا من خلال الأنماط التي تحيل لها الأداة -بتعبير هايدغر- وبالعودة إلى الجانب الوجودي فإنه ينقسم إلى وجودين أساسيين هما وجود عقلي وآخر مادي، مما جعل الأداة الأقرب للمرأة التعليم والقصة، اللذان يمكن من خلالهما تشريح الأحداث بما في ذلك ما اعتماد إجراء تعاقبي لتحديث الرقابة التوعية عن طريق الكتابة.

أ-المقابلة النظرية بين تجاذب التربية وفن القصة في الفكر العربي:

1.اللفظ والمعنى:

إن الإنسان كائن هش قابل للتعدي وقابل لبناء عوالم متصلة بتأويلاته العقلية، وعلى اعتبار أن الكائن يحيا داخل اللغة ويمتد في العالم من خلالها، فهو أيضا يعبر عن قيمته بها وعن جنسه تحديدا وهذا الكشف يقوده لتفعيل هويته داخل المجتمع، ومع تغير أنماط " الكل يبدو متماثلا في البنية التي يلج فيها التفصيل ويغيّر طريقة اشتغالها وتوازنها. " (سارتو، 2011، صفحة 173)

نحن في عالم من الصراع، وهذا الصراع فطري يقود العالم لخلق أشكال لا نهاية لها من العبودية اللاشعورية. إن سوء التعامل مع معطيات الألفاظ والمعاني يصنع جبلا جليديا بتعبير فرويد في محيط الشخصية، ويخلق عداوة إنفرادية تتجه نحو العالم لتلقي عليه حمولتها المشوهة، لذلك "ينبغي تحديد المهارات التي تحوّل قصص الأسطوريات الجماعية أو المحادثات اليومية إلى مصادفات والتي تتعلّق كلّا بالبلاغة مرة أخرى. يمكن أن نفترض مبدئيا أن أساليب التعبير تشتغل بذاتها في فنّ الرواية." (سارتو، 2011، صفحة 174، 175)

لعل تغييب مبدأ التقابل والتواصل يقود لتعيين صور نمطية تقود الأفراد للنمو بشكل مشوه داخل اللغة المتخشبة، وهذا ما يخلق وهم المعرفة" والوهم يدرك من ناحية فطرية أو مكتسبة، فالإدراك الفطري أو الغريزي نوع من الإلهام، ويشترك فيه الإنسان والحيوان، فالشاة تحذر الذئب، وإن لم تراه قط وكذلك بعض الحيوانات التي تحذر الأسد، فهذا أمر غريزي، وقد يدرك الوهم بطريق التجربة التي ترتبط بالألم واللذة" (بولعراوي، 2016، صفحة 148)، وهذا ما يقود الفرد إلى مفارقة وضع الدلالة ورفعها. على هذا الأساس ينتج الخلل في الاستيعاب كما تحدده نوال السعداوي (السعداوي، 1990، صفحة 12، 13):

1-الجهل المعرفي لكينونة الجنس لدى الطرفين، من خلال استيعاب المعنى المتصل بالمادة دون فتح نافذة الوعي على قيمة الفرد (ذكرا أو أنثى).

2- تأسيس معيار اللذة كقالب تعيين لجدلية صراع غير ندّي (السيد والعبد)، والذي يخلق أبعادا للكبت العميق لدى الطرفين.

3-توجيه الفهم الخاطئ للنضج من خلال قصور النمو العقلي وتجاوزه، رغم ما تقدمه حركية التاريخ من تطوير وبعث متجدد لتصنيف اللغوي وعلاقته بالاستيعاب والفهم.

4-أزمة الوضوح في تحديد المصطلح، وحجزه ضمن إطار المجتمع المحافظ بداعي الخجل.

على هذا النحو تبدو المفاهيم ممزقة وغير موجهة للتكوين الفردي، وهذا يخلق عائق التواصل وسوء تجاوب مع فاعليات التطابق بين ما هو تصوري وما هو واقعي، وكثيرا ما يقود إلى ظهور أمراض نفسية تنمو مع تطور التاريخ خاصة في الألفية الأخيرة، ولعل عدم نضج العقل الجماعي وتحويل الألفاظ والمعاني إلى أدوات تتحرك بفعل التاريخ والمعرفة والثقافة يجعل الأفراد عرضة لعدم نضج، لهذا السبب ترى نوال السعداوي:" أن الرجل وإن كان أكثر حظا من المرأة في الحريّة وفرص النضج إلا أنه يتعرض أيضا لضغوط اجتماعية تعرقل نضجه النفسي والعقلي". (السعداوي، 1990، صفحة 52) على هذا النحو فالتطوّر التاريخي حسب المرنيسي لا يعني بالمفهوم الغربي وضع الأحداث ضمن انكسارات منهجية فالضابط الديني يؤسس خلية قانونية حاميّة –إن صح التعبير-تمنع نمو الشوائب الفكرية على أعتاب مبدأ الرقابة (المرنيسي، 2005، صفحة 37)، وهذا ما يقود المجتمع إلى تجاوب عميق بين المفهوم والتطبيق إن تم إخراجه للوضوح المنطقي المتصل بتوجيه المفهوم للأفراد بما يتناسب مع الثقافة العربية.

2-القصة أداة لتعزيز كرامة الطفل:

لعلّ المنهج الأساسي لنمو التيار النسوي؛ قد اتصل دائما بالأدبيات، من حيث السرد للوقائع، وكثيرا ما توجهت هذه الحركة إلى تحليل قضايا متصلة بالمرأة تحديدا على اعتبارها مركزا للحراك

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

الاجتماعي والنقد الفكري لغرض الإصلاح المعاصر. ولعل الطبيعة المتصلة بالانفتاح في هذه الفلسفة تبرز ضخامة البحث بالإجمال وجرأته، لكن ما يعنينا هنا هو الجانب التربوي وفاعلية السرد والقصة في تنمية الوعي لدى الجنسين، ذلك أن "كالقراءة عبارة عن فكر يتعامل مع نص، فالنص واحد ولكن الأفكار متعددة، وهكذا لا مفرّ من تعدد القراءات، بتعدد الأفكار، وذلك في كل الميادين..، فهي قراءات تختلف باختلاف المنهجيات والتأثيرات، والتحليلات .." (الطالبي، 1992، صفحة 68)

يمكن القول أن السرد أقرب لطبيعة المرأة فالحكي-فن الحكواتي- أقرب لأسلوبها في التواصل، وهذا ما ينتهي بوضع خصائص متصلة بأدوات الخطاب فيما يلي (القحطاني، 2016، صفحة 84، 85):

1-تحديد الشخصية: تتسم القصة المنحازة لتيار النسوية بتمثلها للرواية الاجتماعية، على اعتبارها شاهدة، على هذا النحو يتم ادراج أسماء معلنة.

2-معالجة النص في السرد: تتم في شكل حوار يسرد أحداث واقعية متصلة باللهجات المحلية، وهذا يبرز ثقافة المجتمع وخصائصه البنيوية. ويجعل الأسلوب أقرب للمصداقية والتجاوب للقارئ، أي أنه يخرج المعنى من الركود والجمود، ويصل لفئات أوسع في المجتمع.

3-المعالجة الشخصية للأحداث: وتعد هذه النقطة المنعطف النقدي الذي يمكن بموجبه تعيير القيمة النصية سواء من حيث الفعل الإصلاحي أو الانفعال الذي يجر في طياته أحكام لاواعية (مشحونة بالكبت والسخط على لمجتمع والدين).

4-امتداد الشخصية: لعلّ تقنية الكتابة لا تمثل الباعث الأساس لتقديم الدرس القيمي في مجال الإصلاح، بقدر التّوقُ الذي تقدمه الشخصية المختارة لتكون الأنموذج المؤثر على انطباع المتلقي من البراديغم المتفجر وتحويله لرمز يمكن تناقله خارج البعد الزماني والمكاني. وهذا ما يخلق لحظة إحياء للفردانية وتوهجها خارج الإسقاطات. ومن منطلق ذلك فإن الإستراتيجية التي يحددها القارئ هي التي تعيّن كيفية تعامله مع المقروء وترسم الحدود التي يقف عندها، وهكذا فإن النص يضع القارئ أمام استراتيجيات متعددة. (قطوس، 1998، صفحة 20)

مما سبق تبرز الخصائص القصة في الكتابة النسوية أبعادا متصلة بالزمان والمكان، وهذا يقودنا لوضع وحدات وأهداف توجيهيه تتمثل في الآتي:

أ-المصداقية: لا يمكن للدرس المعنوي أن يؤثر بعمق ما لم يتصل بالحقيقة، وهو اتصال وجداني بين الخطاب والمتلقي، على هذا النحو ينشأ الاعتباط مشكلا حقيقيا للشعوب متصلة بخصائص الشعوب وثقافاتها المتنوعة.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

ب-الاتصال الوجداني للجنسين: يقصد به توجيه الخطاب نحو الوعي، وقد يكون بصور آتية:

1.اتصال وجداني مباشر في الحوار بين العينة والمعالج (الكاتبة)، ويظهر في الكتابة والسرد.

2.توجيه القارئ للاتصال مع الشخصية المؤثرة.

3.تفعيل تقنية التخاطر بين الشخصية والمتلقي، ويتم هذا عن طريق الخيال.

وهذه الفاعلية في التوجيه العاطفي تساعد على ممارسة الحوار بين الجنسين، وتخلق جرأة في تفعيل أسئلة حرجة خارج النمط المعتاد.

جـ-الوعي الفردي (التكيف الأسلوب والنمط): وهي حالة التواصل التي يصل فيها الجنسين الى الاسترخاء والخروج من سلطة التقييد، من حيث التعود على مصطلحات ومقابلته بقراءات باطنيّة، يمكن تسميتها "بالتبرير النفسي لتخطي الشعور بالندم المدسوس ف سوء التربية للجنسين". وبالتالي إمكانية ربط أسباب السلبية بأحكام مسبقة، وهذا يخلق إمكانية التجاوب مع مشكلات مستعجلة قد يمر بها الجنسان.

د-مسار الفعل التوجيهي المتصل بين الجنسين: الكتابة في مجال الفلسفة النسوية، ليست كتابة عبثية بل هي محاولة تقديم مشروع إصلاح للمجتمع، لهذا يجب تحديد محور الخطاب ضمن أفق توجيهية "بل من أرقى أدوار النقد التقويم والتوجيه، وان يقال للمجيد قد أصبت وللمسيء قد أسأت. وإذا كان الأمر ذو صلة بالمجتمع فمن حق أن يحاكم الأديب بقيم مجتمعه" (القحطاني، 2016، صفحة 86). وعليه ينبغي للكاتبة أن توجه الفكرة المركزيّة بشكل متصل لغرض تجاوز التشظي في المعنى بين بواسطة تداخل السرد مع الأحكام الفردية وإقصاء الموضوعية، مما قد يسبب فوضى في التحليل ويقود لإعلاء جنس دون الآخر بشكل غير قدي. أي وجوب تفعيل النقد؛ من حيث: أن ملامسة النص، ليست بالعينين، ولكن بالكتابة، تحفيز بين النقد والقراءة وحافة المدلول، لذلك لا أحد في العالم يعرف شيئا عن المعاني التي تضفيه القراءة على العمل، وكم من كتاب يستحق القراءة بشكل نقدي، فاللحظة التي يتم فيها النقد يتم وضع أسس لتراص الوحدة التي تقودنا للكتابة بشكل أنضج. (الخطيبي، 2009، صفحة 118، 119)

3-خاتمة: من الجسد نحو إنسانية واعية.

كان السؤال الذي سبق وقمنا بطرحه في صيغة مشكلة البحث: هل يمكن الحديث عما هو أخلاقي و منطقي فيما يسمى بالتربية الجنسية على حسب التجربة النسوية الكتابية من خلال تأثيره على الطفل والتجاوب القومي لتحديات العولمة؟، والذي تبيّن لنا في الأخير، أن الممارسة النظرية للفلسفة النسوية العربية في مجال التربية الجنسية لا يمكن إزاحة نشاطها عن نشاط البحث الذكوري، وذلك لاعتماد مرجعيات فكرية كبرى متصلة بفلسفات خاضعة للفئة الذكورية

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

سواء أكان بالحجاج المنطقي أو الفكر المعاصر(نقد فرويد، محمد الغزالي) متصلة بتصورات الرجل بشكل عام.

1.إذ يتجلى لنا أن مسار التربية في مجال الفلسفة النسوية قد أبدع في تشريح المجتمع، وعرض مشكلات الجنسين بشكل مباشر وصريح، والتي أخفاها التصور العربي ضمن المحظور والمنتهى عنه. غير أن التوجه الأساس في هذا الفكر وما يعاب عليه هو عدم تحديد منظم لآليات تطبيقية تسمح بتجاوز سؤال التربية للجنسين في الوطن العربي بما يتضمن خصائص المجتمع العربي الخاص.

2.بالنسبة إلى مشكلة الاستيعاب داخل الصراع المزدوج بين الفئتين، يمكن القول أن المرنيسي قد حققت إنتاجا في التجاوب مع بنية الفردانية للجنسين من خلال توسيع أداء القراءة النقدية بما يتماشى مع مناهج البحث العلمية. وتبقى تجليات الفئة الذكورية طاغية على تصورها البنائي، مما يبرز خصوصيتها في الكتابة داخل قالب الحركة النسوية في المجتمع العربي.

وما نستوعبه من وجهة نظرنا أن تجليات الكتابة للفلسفة النسوية العربية وإن كانت مفتوحة في الراهن للمتلقي إلا أنها تبقى محلية متصلة بمجتمع دون غيره، بل نجرد أن مسارات الأسلوب في الكتابة يبدو قاصرا من حيث مشروعية توجهه كخطاب إنساني خارج القالب البيولوجي، ومهما كان من انتقاد موجه فلا يمكن لأي كان أن يقصي أهمية الكتابة للعنصرين (النسوي والذكوري) لأن المنشأ واحد هو الطفل، ذلك أن الوعي واحد وإن لم تتصل به مجتمعاتنا وتستوعبه فهو يبقى متصالحا مع الجسد بكل أشكاله، ولعل فاعليّة التفلسف تتعدى التبعية بقدر ما تدعو للنقد الإصلاحي الدائم لقضايا الإنسان نحو ما ينبغي أن يكون عليه الغد المتوازن.

ISNN: 2253-0592 EISSN: 2588-199X / Prefix: 10.46315

قائمة المصادروالمراجع:

أ-المصادر:

فاطمة المرنيسي. (2005). *ماوراء الحجاب* (الإصدار الطبعة 4). المغرب: المركز الثقافي العربي.

نوال السعداوي. (1990). *المرأة والجنس* (الإصدار الطبعة 4). مصر: دار ومطابع المستقبل.

وضحى مسفر القحطاني. (2016). النسوية في ضوء منهج النقد الإسلامي (الإصدار الطبعة1). الرياض: مركز باحثات لدراسة المرأة.

ب-مراجع أساسية بالإنجليزية:

Bridgeman, J. (2000). *Feminist Perspectives on child Law* (ed. First published). England: British Library Cataloguing.

Diduck, A. (2006). *Feminist perspectives on family law* (ed. First published). New York: Routledge.

F.Murphy, P. (2004). *Oxford reading in feminism* (ed. First published). New York: Oxford University Press.

Haynes, J. (2015). *Philosophy and education* (ed. First published). New York: Routledge.

ب- المراجع باللغة العربية:

بسام قطوس. (1998). *استراتيجيات القراءة*. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.

سيغموند فرويد. (1990). *قلق في الحضارة* (الإصدار الطبعة 1). (جورج طرابيشي، المترجمون) بيروت: دار الطليعة.

عبد الكبير الخطيبي. (2009). *الإسم العربي الجريح* (الإصدار الطبعة 1). بغداد: منشورات الجمل.

محمد الطالبي. (1992). *عيال الله* (المجلد مجلد1). تونس: دار سراس للنشر.

محمد لبيب النجيحي. (1971). *الأسس الإجتماعية للتربية*. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

مختار بولعراوي. (2016). *جدلية اللفظ والمعنى في التراث النقدي العربي*. الجزائر: أفاق للطباعة.

ميشال دو سارتو. (2011). *ابتكار الحياة اليومية؛ فنون الأداء العملي* (الإصدار الطبعة الأولى). (محمد شوقي الزين، المترجمون) الجزائر: منشورات الاختلاف.